رحيل «أسطورة» الإعلام المرئي الأميركي.. لاري كينغ

قدم أكثر من ٤٠ ألف مقابلة مع شخصيات في مجالات مختلفة

سارة سلامة

أمضى لاري كينغ أكثر من ٦٠ عاماً وراء المذياع، وأصبح برنامجه الذي استمر من ١٩٨٥ إلى ٢٠١٠ على شبكة «سي إن إن» ممراً إلزامياً للمسؤولين السياسيين والمشاهير. ترك وراءه سجلاً يضم أكثر من ٤٠ ألف مقابلة أجراها منذ العام ١٩٨٥، من ياسر عرفات إلى الرئيس الروسي فلاديمير بوتين الذي سارع إلى نعيه، مروراً بهيلاري كلينتون ومارلون براندو وكثيرين ممن صنعوا الأحداث.

حيث نعت شركة «أورا ميديا» في لوس أنجلوس نبأ وفاة كينغ، «ببالغ الحزن» في بيان نشرته على حسابها الرسمي على تويتر، فيما لم تحدد الشركة سبب الوفاة صراحةً، غير أن وسائل إعلام عدّة عزت الأمر إلى مضاعفات كوفيد ـ ١٩.

«ملك المقابلات»، الذي دامت مسيرته المهنية لأكثر من ستة عقود، رحل عن عمر ٨٧ عاماً بعد ثلاثة أسابيع من إعلان إصابته بفيروس كورونا، ما استدعى دخوله إلى أحد مستشفيات لوس أنجلوس.

اشتهر بجهاز تقويم الأسنان وحمالات البنطال وأكمام قميصه

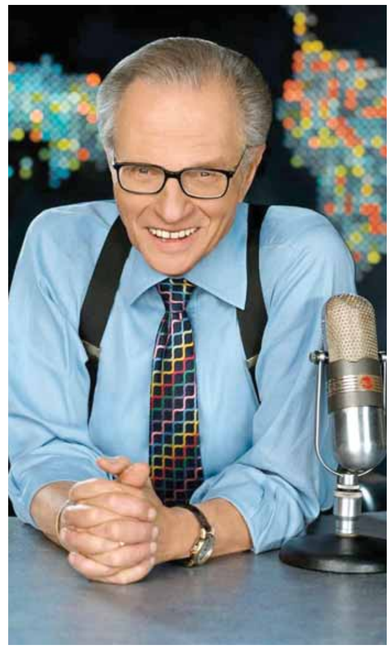

عملاق الإعلام

لم يمرّ على البيت الأبيض أي رئيس أميركي منذ جيرالد فورد، إلا وأجرى لاري كينغ مقابلة معه، إما بعد انتهاء ولايته وإما قبل ذلك، كما كانت الحال مع جورج بوش الإبن وباراك أوباما ودونالد ترامب. ومن برنامجه، أعلن الرئيس الراحل جاك شيراك عام ١٩٩٥ خفض عدد التجارب النووية الفرنسية في المحيط الهادئ.

في هذا السياق، ومن بين التعليقات التي غصّت بها وسائل الإعلام وشبكات التواصل الاجتماعي، بدا لافتاً ما قالته الصحفية في «سي إن إن»، كريستيان أمامبور، حين وصفت لاري بـ«عملاق الإعلام المرئي والمسموع»، فيما أشاد بوتين بـ«مهنيته الكبيرة».

وعلى مدى الأعوام الخمسة والعشرين التي قدّم فيها برنامجه الحواري، كان يحرص على التعاطي مع ضيفه بحرارة وبأسلوب شبه حميمي، بل حتى بشيء من المجاملة. وسبق أن قال في هذا الصدد لوكالة «فرانس برس» عام ١٩٩٥: «لا يهمني أن أجعل الناس غير مرتاحين».

في المقابلة نفسها، أشار لاري كينغ إلى أنه أساساً لم يكن يعتبر نفسه صحفياً، بل كان يفضّل لنفسه صفة سماها بالإنكليزية infotainer، عانياً بذلك أنه يجمع بين تقديم المعلومات والترفيه.

موهبة فريدة

وقد أجرى كينغ ما يقدر بنحو ٥٠ ألف مقابلة في حياته المهنية التي استمرت ٦٠ عاماً من بينها ٢٥ عاماً كمحاور في برنامج «لاري كينغ لايف» على شبكة سي إن إن الأميركية.

قالت شركة أورا ميديا في بيان: «على مدار ٦٣ عاماً وعبر منصات الإذاعة والتلفزيون والإعلام الرقمي، فإن مقابلات لاري العديدة والجوائز التي حصل عليها والإشادة العالمية تمثل شهادة على موهبته الفريدة والمديدة كمذيع».

واجه مقدم البرنامج الحواري، الذي اشتهر بوضع جهاز تقويم أسنان، وثني أكمام القمصان التي يرتديها من دون سترة، وظهور حمالات البنطال الشهيرة على أكتافه، العديد من المشاكل الصحية في السنوات الأخيرة ومنها تعرضه لنوبات قلبية.

حياته

ولد الراحل في بروكلين، واسمه الحقيقي لاري زايغر، في ١٩ تشرين الثاني ١٩٣٣ لوالدين مهاجرين روسيين، وتيتّم وهو في العاشرة. ولشدة تأثره بوفاة والديه، لم يعد يبذل جهداً في المدرسة ولم يتابع قطّ دراسة جامعية. لكنه كان مع ذلك يحلم بالعمل في الإذاعة، وانتقل إلى فلوريدا ليجرب حظه. أصبح لاري منسّق أسطوانات في محطة إذاعية في ميامي وغيّر شهرته إلى كينغ، إذ اعتبر مدير المحطة أن اسم عائلته يعكس أصوله، وغالباً ما كان المقدّم الجديد في الإذاعة يسجّل برنامجه في مطعم، ويدعو المارة إلى ميكروفونه.

في عام ١٩٧٨، انتقل من فلوريدا إلى واشنطن حيث أطلق برنامجاً حوارياً إذاعياً وطنياً، ثم قدمه في محطة تلفزيونية محلية. وما لبثت CNN أن رصدته وضمته إلى فريق برامجها الليلية عام ١٩٨٥.

تزوج كينغ ثماني مرات ولديه خمسة أولاد، توفي اثنان منهم العام الماضي خلال ثلاثة أسابيع فقط، إذ ماتت ابنته تشايا بسرطان الرئة وابنه أندي بنوبة قلبية.

شخصية فضولية

وعندما احتفل في ١٩٩٧ بمرور ٤٠ عاماً على انطلاق مسيرته المهنية، قال إنه «فخور» بالنجاح الذي حققه، معتبراً أن الفضل فيه يعود إلى وصفة بسيطة شرح مكوّناتها بقوله: «أنا فضولي، أطرح أسئلة مثيرة للاهتمام، لست هنا لإحراج (ضيوفي)، لقد أحببت دائماً أن يكون الضيوف مسترخين». وكانت طقوس برنامجه نفسها كل مساء: من الأستوديو الخاص به في واشنطن، كان لاري يطلّ على الشاشة وفي الخلفية أضواء المدينة، ويحاور ضيفه بأسلوب غير متوتر، قبل أن يجيب الضيف في الجزء الثاني من الحلقة عن الأسئلة التي ترده بالهاتف من كل أنحاء العالم، وكان البرنامج يُعرض ست مرات في الأسبوع، ويشاهَد في أكثر من ٢٠٠ دولة. علماً بأن عدد مشاهدي لاري كينغ تجاوز المليون كل ليلة، ما جعله نجم القنوات الفضائية وسمح له بالتفاوض على راتب يتجاوز سبعة ملايين دولار سنوياً.

اعتزاله

بحلول عام ٢٠١٠، انخفضت تقييماته بشكل كبير، حيث قال النقاد إن نهج كينغ يوحي بأنه عفا عليه الزمن في عصر أساليب المقابلات الأكثر عدوانية.

ليعلن بعدها اعتزاله العمل الإعلامي تماماً، وقال: «حان الوقت لخلع حمالاتي الليلية وتعليقها على الرف»، في إشارة إلى حمالات البنطال الشهيرة التي كان يرتديها ويظهر بها في كل برامجه.

في آخر حلقات برنامجه على شبكة سي إن إن، قال كينغ لمشاهديه: «لا أعرف ماذا أقول، لكم يا جمهوري، شكراً لكم. بدلاً من الوداع، ما رأيكم بهذه المدة الطويلة»؟

واستبدلته سي إن إن بالصحفي والمذيع البريطاني بيرس مورغان، الذي انتقد كينغ برنامجه لكون «مورغان يتحدث فيه أكثر من اللازم».

يوم سقط الكبار... ولا عذر للّصوص

هل حولتنا الحرب وأخلاقها إلى كائنات خائفة؟!

ضحى مهنا

تساءلنا عن هذه الحوادث الغريبة التي يتنقّل أصحابها بخفّة تكاد تشبه المعارك الخاطفة، سوى أنها تخلو من الفروسية والشرف.

لأن هؤلاء المهاجمين لا يبذلون جهداً وإن صغيراً في مهاجمة الطرف الآخر الذي غالباً لا يتركون له شرف الدفاع وهو في الأصل ضعيف، لأنهم يأخذون ضحيتهم بغدر الجبناء من خلفها غالباً، يدفعها أحدهم بقسوة ووحشية فتسقط الضحية ويتولى آخر سرقتها وقد يتظاهر رفيق بالتعاطف و.. بعد أن يكونوا قد رصدوها بحواسهم التي يطورونها وإمكانات محدودة لا يحتاجون إليها حتى لسرقة كبار السن، فهؤلاء طرائد ضعيفة سهلٌ اصطيادها، بعد أن سُدَّت أمام هؤلاء اللصوص الطرق لسرقات تشبه سرقات اللصوص الكبار، ولا عذر أبداً لأي من اللصوص.

قال بعضنا إن هذه الحوادث لم تصل إلى اعتبارها ظاهرة عامة منتشرة، فتمنينا أن تبقى حوادث فردية وإن كانت هذه مرفوضة كما غيرها، وقد ادعى أحدهم بأن اللصوصية منتشرة في العالم كلّه وليس وحدنا من ابتلي بها وزادها جنون الحرب والأمراض والفقر، فعدنا نؤكد الرفض ثم الرفض. فاللصوصية تنزل مع الخيانة والجبن والأنانية وكلها تجعل الحياة مستحيلة، لكننا تراجعنا خطوة فتمنينا على لصوص كبار السن وتوسلنا إليهم أن يرأفوا بحالهم فإن أردتم اسرقوهم ولكن لا تؤذوهم ولا تدفعوهم ليسقطوا بأيديكم، على وجوههم فتنكسر خواطرهم مثل عظامهم الهشة، فقد لا يجدون من يسعفهم إلى المستشفى لأسباب لن ندخل فيها الآن، دعوهم يمشوا غير خائفين كالآخرين ويتنفسوا روائح الصباح والشمس فقد أعدتها الطبيعة للجميع، وقد يسمح بذلك الأطباء لوقت قصير خوفاً عليهم من كورونا.

ويحتاج كبار السن إلى الخروج لا من أجل الشمس والصباح فحسب، إنما ليقضوا حاجاتهم ويتابعوا شؤونهم بعد أن بقوا وحيدين لأسباب لن ندخل أيضاً فيها.

ولستُ أنا بالشابة حتى لا أعرف هذه الشجون حين أخبرتني جارتي المسنّة بأنها وغيرها من المسنين، قد باتوا هدفاً للاحتيال والسرقة بدءاً بتاجر الخضراوات وليس انتهاءً بالمحامي والطبيب والمهندس والدهان وعامل الصحية الخ... وقالت إنها صارت تكره أن تطلب معونة من أحد وإنْ مدفوعة، وكرهت الخروج من البيت فالشرّ خارجه، وقد سبقها إلى ذلك بعض المفكرين، وكانت تردد من قبل «نحن في الشام لا في نيويورك»، أضافت جارتي بأنها تحولت إلى كائن خائف يرتجف إن قرع الباب أو رنّ الهاتف، ثم قالت بعد صمت دامع بأنها كانت لتعطي أولئك السفلة راتبها التقاعدي كلّه، ربما ليس في الدقيقة الأولى وقد كانت تحب هذا الراتب وهو واحد من مسرّات صغيرة بقيت ولم تنقطع طوال السنوات العجاف التي تتمدد، تمنّت لو أنهم لم يدفعوها فتسقط لوفروا عليها سحجات دامية ملأت وجهها وكفّيها ونزيفاً في أنفها، وكان الله لطيفاً معها فحماها من الكسور وإن لم يحْمِها من طبيب الأشعة والعيون وبائع النظارات، فهناك كانت اللصوصية تبدو طليقة مخادعة في لطافتها.

أين الثقافة التي كنا نتفاخر بها حول احترام الكبير والعطف على الصغير؟

أين ذهبت الأخلاق وكيف نسترجعها؟ لماذا فشلت الأديان والثقافة والفنون في انتزاع الحيوانية الوحشية من القلوب؟

وادعى أحدهم بأن هذه الأمور تقع وتعرفها المجتمعات في أقصى الشرق والغرب ولسنا وحدنا في هذا الواقع المرير، ربما كان يريد أن يخفف من وطأة الحدث لكنه أخفق فعاد إلى قصة قريبه المسن وكان أكثر حظاً من جارتي، فقد هرب سائق التاكسي بأسطوانة الغاز حين نزل العجوز من السيارة، وكان قد انتظر الأسطوانة انتظار المشتاق الطويل..

وتذكرتُ ما قالتْه جارتي: «إنها تشعر بأنها مواطنة من الدرجة العاشرة بعد أن شاخت وما عاد أحد يحتاج إليها ورأيت المساء ينزل باكراً حزيناً، لكنني فكرت كما أفعل دائماً، في التربية فهي وحدها تستطيع أن تمنع السقوط الأخلاقي، يبدأ بها البيت ولا تنتهي عند المعلمين الآخرين في المدرسة والجامعة والجامع والكنيسة تساعدهم الفنون والكتب والتكنولوجيا – ثقافة المجتمع الإنساني ينبغي أن تعود، قد تتأخر، فتأثير الثقافة بطيء، يحتاج إلى مثابرة حثيثة مؤمنة، لن يساعد الإنسان سوى الإنسان حتى يعود الاتزان والرحمة إلى هذا العالم الأنانيّ المتوحش.

برجك اليوم 1/26

نجلاء قباني

الحمل

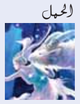

لا تلجأ إلى استخدام أساليب ملتوية في التعامل مع ناس مهمين وكن صادقاً، فاليوم قد تشعر باستياء كبير ولكن برجك يعدك بأن كل الغيوم إلى زوال أنت قلق عاطفياً: الأمور الشخصية مقلقة وقد تترافق مع أمور عائلية لذلك حاول أن تؤيد الحوار الهادئ بعيداً عن القرارات المتسرعة.

الثور

كن أكثر انفتاحاً وجرأة لأقول لك: مبارك على تحقيق أمنية كنت تتمناها منذ عام ونصف فالمتغيرات المفيدة حولك أو المفاجآت الإيجابية تجعلك سعيداً لأمور الحب والعائلة.

عاطفياً: وضعك متقلب ولكنه وكلما تقدم اليوم ستميل أكثر إلى الهدوء وستبتعد عن العصبية.

الجوزاء

تواجه هذه الفترة دفع مستحقات مالية تهز استقرارك المادي فلا تنزعج ولا تسرف فالأمور ستتحسن لترضي جميع الأطراف وقد تفكر بسفر أو بمشاريع بيع. عاطفياً: استفد من هذا اليوم لأنه سيكون الأفضل للعلاقات والتعارف والتحضيرات الإيجابية لأفراح.

السرطان

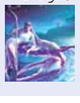

حاول أن تسيّر الظروف وتطوعها كما تريد وليس العكس، حيويتك وطاقتك للعمل جيدة وإنجازك كبير فاليوم يكسبك الخبرة في التعامل ويغير نمط الحياة بعد اكتساب تجارب وأنت ممتلئ بالثقة بالنفس وبالحظوظ السعيدة. عاطفياً: مررت بيوم كان صعباً على الصعيد العاطفي سواء كان السبب صحياً أم نزاعات ضايقتك عكس هذا اليوم الذي أعتبره جيداً جداً فأنت توسع دائرة معارفك.

الأسد

إنه يوم للفرز لتبعد من لا تثق به وخاصة من يختلف نسيجه عن نسيجك العاطفي والشخصي وقد تكتشف حولك الكثير من الخداع أو النميمة أو الشائعات أو مؤامرات تحاك ضدك ما يجعلك عصبياً.

عاطفياً: شهر ضاغط صحياً وعائلياً فكن منظماً ومخططاً لما تريد أن تفعل ولا تخرج بخسائر.

العذراء

الحظوظ مساعدة للقاءات جديدة وتعارف ومشاهدة أماكن جديدة فأنت تنتقل إلى مرحلة أفضل واليوم للقاءات الإيجابية والتجمعات أو للتعرف على أصدقاء جدد في سفر أو جلسات عائلية.

عاطفياً: تعمل كجراح في علاقاتك الشخصية فربما أنت تنهي بعض العلاقات أو تضع النقاط على الحروف.

الميزان

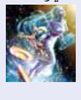

لا تكن متطلباً أو عصبياً ولا ترم بسلة حجارة من كلماتك العصبية في وجوه العائلة أو الشريك، فاليوم متعب على المستوى الشخصي لذلك أحذرك من الشك أو الغيرة أو سوء الظن ومن دون مبرر.

عاطفياً: العائلة تحتاج لكل اهتماماتك فقد تحمل لك بعض القلق وقد تعرض لخيار كبير أو جدل.

العقرب

يوم جيد للانطلاق والتنظيم ولا أتمنى أن تتوانى لحظة عن بذل الجهود لتحسين وتطوير أمورك وحاول أن تزيل أي تحد يعوقك وبلباقة والتقط الفرص الجيدة وتعاون مع المحيط لتحقيق تقدم. عاطفياً: قد تأخذ قرارات حاسمة تخص أمور مستقبلية سواء كانت قرارات بإنهاء علاقات أو بالبدء في علاقات جديدة.

القوس

قد تطرأ ظروف تجعلك تساعد أحد الأشخاص الغالين على قلبك لتحقيق حلم أو تغير وربما تتخذ قرارات جريئة بمساعدة الأصدقاء وبدعمهم ومحبتهم فالدعم حولك يفرحك. عاطفياً: قد تفرح لارتباط أو خطبة أو مصالحات مع أشقاء أو أهل أو حتى الحفاظ على أصدقاء قدماء، اختر من تستطيع الاعتماد عليه والذي يستطيع منحك الأمان.

الجدي

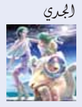

هذا اليوم أمورك بيد الآخرين وقد تشعر لأكثر من مرة أنك لا تمسك بزمام المبادرة فكن دبلوماسياً وابتعد عن العدائية فأنت متطرف أحياناً وعصبي وأحياناً قد تشعر بحالة من فقدان الأمل. عاطفياً: قد تفقد أحداً ممن تحبهم هذا الشهر فلا تدع أي أمر صغير يؤلمك ولا تتحدّ الأمر الواقع أو القدر فالأمور تأخذ طابع الفرقة أو الهجر أو الحزن.

الدلو

انتبه إلى أمورك الصحية لأنك من الأشخاص الذين ينسون أنفسهم في العمل من دون أن ينتبهوا إلى جرس الإنذار الذي يدق داخل أجسامهم للراحة فانتبه لأن جسمك يحتاج إلى الراحة.

عاطفياً: اليوم جيد للتعارف أو للسفر أو للمصالحات أو لتغير حياتك المستقبلية لو كان وضعك يسمح.

الحوت

تخطي الحواجز بكلماتك اللطيفة وادخل غرفة العناية الفائقة لتحافظ على علاقاتك فاليوم للمصالحات وصوتك مسموع وكلمتك مؤثرة ونقاشاتك هادئة ومقنعة لمن حولك. الأمور العاطفية جيدة فأنت مرتاح وهادئ وأنت في الأفضل لتمتين علاقتك بمن حولك وتتعرف على أصدقاء جدد.